الاصدار (١٦), العدد ٦٥, آذار الصفحة(٥٦٩-٥٨٧) MARCH Vol. ١٦ ٢٠٢٥

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

ISSN: ٣-١١١٦٢٢ (Print)-E- ISSN:-٢٦٦٣-٨٨١٩ (Online)

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

سدانة الكعبة المشرفة قبل الاسلام

اسم الباحث/ ة (١): رشيد مجيد رجاء عزر

الدرجة العلمية: بكالوريوس

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل:

اسم الباحث/ ة (٢): طيب صالح علاوي

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة تكريت– كلية الآداب

ملخص البحث عربي:

يتناول هذا البحث موضوع سدانة الكعبة المشرفة منذ لنزول نبي الله ادم الى الارض مروراً بطوفان نوح (عليه السلام) الذي هدمها ثم بعد ذلك بنيت على يد النبي إبراهيم وابنه إسماعيل (عليهما السلام) بأمر من الله، مرورًا بالتطورات التاريخية التي صاحبت انتقال هذه المهمة الشريفة بين القبائل المختلفة التي سكنت مكة المكرمة. يبدأ البحث بتولي نابت بن إسماعيل سدانة الكعبة، ثم انتقالها إلى قبيلة جرهم، ثم إلى خزاعة، وصولًا إلى استعادتها من قبل قصي بن كلاب الجد الأعلى للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

الكلمات المفتاحية: السدانة , سادن , قصي بن كلاب , ال شيبة, سدنة الكعبة

Corresponding author:

The dam of the Kaaba before Islam

Name of The Researcher(١): Rashid Majid please Azar

Degree:

Scientific specialization: history

Place of work:

Name of The Researcher(٢): Tayeb Saleh Allawi

Degree: Dr

Scientific specialization: history

Place of work:

Abstract

This research deals with the issue of the dam of the Kaaba since the descent of the Prophet Adam to the earth, through the flood of Noah (peace be upon him), who demolished it, and then it was built by the Prophet Ibrahim and his son Ishmael (peace be upon them) by order of Allah, through the historical developments that accompanied the transfer of this honorable mission between the different tribes that inhabited Mecca. The search begins with Nabat Ibn Ismail taking over the Sadana of the Kaaba, then moving it to the jarham tribe, then to Khuza'a, up to its restoration by Qusai Ibn Kalab, the Supreme grandfather of the Prophet Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him.

Keywords: Sadana, Sadan, Qusay bin Kalab, Al Sheba, Sadna Kaaba

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: MARCH/ ٢٠٢٥ آذار – النشر المباشر

Corresponding author:

المقدمة

يتناول هذا البحث موضوع سدانة الكعبة المشرفة منذ لنزول نبي الله ادم الى الارض مروراً بطوفان نوح (عليه السلام) الذي هدمها ثم بعد ذلك بنيت على يد النبي إبراهيم وابنه إسماعيل (عليهما السلام) بأمر من الله، مرورًا بالتطورات التاريخية التي صاحبت انتقال هذه المهمة الشريفة بين القبائل المختلفة التي سكنت مكة المكرمة. يبدأ البحث بتولي نابت بن إسماعيل سدانة الكعبة، ثم انتقالها إلى قبيلة جرهم، ثم إلى خزاعة، وصولًا إلى استعادتها من قبل قصي بن كلاب الجد الأعلى للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم). كما يتناول البحث دور عمرو بن لحي في إدخال الوثنية إلى الجزيرة العربية وتغييره لدين إبراهيم الحنيف، بالإضافة إلى ما تعرضت له الكعبة من محاولات للهدم والتخريب من قبل بعض ملوك اليمن، ودور خزاعة في حمايتها. ويتطرق كذلك إلى اللحظة الفارقة في تاريخ السدانة يوم فتح مكة حين أعاد النبي (صلى الله عليه وسلم) مفتاح الكعبة إلى بني طلحة قائلاً: "خذوها خالدةً تَالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم". يهدف البحث إلى إبراز البعد التاريخي والديني لسدانة الكعبة، ودلالاتها العميقة في السيادة الدينية والسياسية بمكة..

Corresponding author:

اختلف المؤرخون حول بناء الكعبة المشرفة, هل نبي الله إبراهيم (عليه السلام) هو من بناها ورفع قواعدها كما جاء بقوله تعالى: ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى ميﱠ نج نح نخ نم نى ني﴾[١], ام ان ابراهيم (عليه السلام) هو فقط من قام برفع القواعد, والقول الراجح ان ابراهيم (عليه السلام) هو فقط من رفع القواعد انما الكعبة المشرفة موجودة منذ نزول نبي الله ادم (عليه السلام) الى الارض بعد ان امره الله ببنائها الا انها درست بعد ان اصابها الطوفان الذي حصل في عهد نوح (عليه السلام) ب الاضافة الى وجود الكعبة في وادي كان يعرضها للهدم بسبب الامطار والسيول وهذا ما حصل اذ هدمت مرات عديدة, ثم بعد ذلك امر الله سبحانه وتعالى نبيه ابراهيم (عليه السلام) ان يرفع قواعدها فمتثل الى امر الله ورفعها ابراهيم ويساعده برفع القواعد ابنه اسماعيل (عليهما السلام). بعدما اكمل بنائها ابراهيم (عليه السلام) بنائها ترك اسماعيل (عليه السلام) وامه هاجر عند الكعبة واصبح اسماعيل(عليه السلام) هو من يدير امرها حتى وفاته, واسماعيل (عليه السلام) هو اول سادن للكعبة واول من كساها.

بعد وفاته صارت لولده نابت بن إسماعيلٍ، إلى أن انتزعتها من ولده أخواله جرهم وبقت السدانة في جرهم أكثر من ثلاثمئة سنة إلى أن انتزعتها منهم خزاعة[٢], ومكثت في خزاعة عدة قرون إلى أن آل أمر مكة والكعبة المشرفة إلى قصي بن كلاب القرشي، وهو الجد الخامس للنبي (صلى الله عليه وسلم)، فاسترجعها من خزاعة بعد حرب نشبت بينهما، ثم صارت من بعده في ولده الأكبر عبد الدار[٣]، ثم صارت في بني عبد الدار قبل الإسلام، إلى أن آل أمر السدانة إلى شيبة بن عثمان بن طلحة، واسمه عبدالله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، ثم صار أمر السدانة في أولاد شيبة

Corresponding author:

بن عثمان يتوارثونها كابراً عن كابر لاسيما بعد ان اعاد النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) مفاتيح الكعبة المشرفة الى بني طلحة وقال لهم: ((خُذُوهَا يَا بَنِي طَلْحَةَ خَالِدَةً تَالِدَةً، لَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ)) [٤].

روى الأزرقي: ((أنه وِلد لإسماعيل بن إبراهيم (عليهما الصلاة والسلام) اثنا عشر رجلاً، وأمهم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي وهم نابت وقيدار وواصل ومياس وآزر وطيما ويطور ونبش وقيدما)).

فهؤلاء التسعة الذين ذكرهم الأزرقي ولم يذكر الثلاثة الباقين من الاثني عشر[٥].

فلما مات إسماعيل عليه السلام تولى سدانة البيت نابت أو ثابت بن إسماعيل، ثم توفي نابت، وتولى البيت بعده جده مضاض ابن عمرو الجرهمي أبو أمه وضم بني إسماعيل إليه فصاروا مع جرهم، وجرهم وقبيلة قطورا[٦] يومئذ أهل مكة، وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم، وعلى قطورا السميدع منهم ملكا عليهم[٧]. فلما خرجا من اليمن، ونزلا مكة، رأيا بلداً طيباً ذا ماء وشجر، فأعجبهما، فنزل مضاض بمن معه من جرهم أعلى مكة في قُعَيْقِعان[٨]. ونزل السميدع أجياد[٩] أسفل مكة، وكان مضاض يعشر من دخل مكة من أعلاها، وكان السميدع يعشر من دخل مكة من أسفلها وكل في قومه, ثم أن جرهما وقطورا بغى بعضهم على بعض، وتنافسوا الملك بها، حتى نشبت الحرب بينهما على من يتولى أمر مكة، وولاة الأمر بمكة مع مضاض هم بنو نابت بن إسماعيل، فلما وقع بينهم البغي حتى سار بعضهم إلى بعض، فخرج مضاض من قعيقعان في كتيبته سائراً إلى السميدع، ومع كتيبته عدتها من الرماح، والدروع، والسيوف, وبذلك سميت (قعيقعان)، وخرج السميدع بقطورا من أجياد معها الخيل والرجال، وبذلك سميت (أجياد)، لإجادت الدماء فيها، حتى التقوا بفاضح[١٠]، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل السميدع وفضحت قطورا ثم تداعوا للصلح، فساروا حتى نزلوا المطابخ[١١] فاصطلحوا بهذا الشعب، وسلموا الأمر إلى مضاض فكان ذلك أول بغي بمكة[١٢].

فلما طالت ولاية جرهم استحلوا من الحرم أموراً عظاماً ونالوا ما لم يكونوا ينالوا، واستخفوا بحرمة الحرم وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى إليها سراً وعلانية، وكلما عدا سفيه منهم على منكر، وجد من أشرافهم من

Corresponding author:

يمنعه ويدفع عنه، وظلموا من دخلها من غير أهلها، فلما رأى ذلك رجل منهم يقال له مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو، وقام فيهم خطيباً فوعظهم وقال: ((يا قوم ابقوا على انفسكم، وراقبوا الله في حرمه وأمنه، فقد رأيتم وسمعتم من هلاك من صدر هذه الأمم قبلكم، قوم هود، وقوم صالح، وشعيب، فلا تفعلوا، وتواصلوا، وتواصوا بالمعروف، وانتهوا عن المنكر، ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته الحرام، ولا يغرنكم ما انتم فيه من الأمن والقوة فيه، وإياكم والإلحاد فيه بالظلم فأنه بوار...))[١٣].

نستدل من النص آنف الذكر بأن ما قاله مضاض بن عمرو لجرهم يحذرهم لما كانوا يفعلونه في مكة المكرمة من إلحادهم بالبيت وابتعادهم عن دينهم واستباحتهم لحرمة بيت الله الحرام من خلال سرقتهم أموال الكعبة وظلمهم لمن أتى معظماً لبيت الله الحرام وتكبرهم وطغيانهم وأن القوة والمال والرجال التي هي عندهم لا فائدة منها إذا جاء أمر الله مذكراً إياهم بالأقوام التي سكنت مكة قبلهم فعلوا أموراً تبغض الله عز وجل فأبدلهم بأقوام أخرى حتى وصلت إلى جرهم فإن لم ينتهوا فإنهم سيستبدلون بقوم آخرين, ولكنهم لم يتعظوا مما نصحهم به ولم يَقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون، فلما رأى مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض ما تعمل جرهم في الحرم، وما تسرق من مال الكعبة سراً وعلانية، عمد إلى غزالين كانا في الكعبة من ذهب، وأسياف قلعية[١٤], فدفنها في موضع بئر زمزم وكان ماء زمزم قد نضب وذهب، لما أحدثت جرهم في الحرم ما أحدثت، حتى غبي مكان البئر ودرس[١٥].

فبينما هم على ذلك إذ كان من أمر أهل (مأرب) ما ذكر أنه ألقت طريفة بنت الخير الحميرية الكاهنة إلى مزيقياء بن ماء السماء[١٦] وكانت قد رأت في كهانتها أن سد مأرب سيخرب، وأنه سيأتي سيل العرم، فيخرب الجنتين، فباع عمرو بن عامر أمواله، وسار هو وقومه من بلد إلى بلد، لا يطؤون بلداً إلا غلبوا عليه وقهروا أهله حتى يخرجوا منه[١٧] فلما قاربوا مكة، ساروا ومعهم طريفة الكاهنة فقالت لهم: سيروا فلن تجتمعوا انتم ومن خلفتم أبداً، فهذا لكم أصل وانتم له فرع، ثم قالت: ((وحق ما أقول، ما علمني ما أقول

Corresponding author:

إلا الحكيم المحكم، رب جميع الانس من عرب وعجم. فقالوا لها: ما شأنك يا طريفة ؟ قالت: خذوا البعير, فخضبوه بالدم ، تلون أرض جرهم جيران بيته المحرم))[١٨].

فلما وصلت الأزد إلى مكة، وأهلها جرهم وقد قهروا الناس، وحازوا على ولاية وسدانة البيت من بني إسماعيل وغيرهم، أرسل ثعلبة بن عمرو بن عامر إلى جرهم يطلب منهم أن يستريح في مكة لحين مجيئ رواده الذين ارسلهم لكشف أماكن سكنى لهم وأراضٍ يوجد فيها الكلأ والماء لهم ولمواشيهم, إلا أن جرهم أبت واستكبرت متعذرين أن الأزد تضايقهم في المسكن والمرعى, لكن ثعلبة كان مجبرا أن يبقى في مكة لحين مجيئ رواده فعندما امتنعت جرهم أدى ذلك إلى اقتتال دامي بين الطرفين دامٍ ثلاثة أيام انتصرت فيه الأزد وانهزمت جرهم فلم ينفلت منهم إلا الشريد[١٩]. ويتبين من خلال ما دار من أحداث أن الأزد لم تكن تنوي البقاء بشكل دائم في مكة المكرمة إنما بشكل مؤقت, لكن بعد أن انتصرت الأزد على جرهم طاب مسكنهم وسكنوا مكة المكرمة .

بدأت الأزد تتولى أمر البيت إلا أن إصابتهم ببعض الأمراض من الحمى والرعاف[٢٠] اللذين لم تكن تعرفهما الأزد, ويذكر صاحب كتاب التيجان في ملوك حمير ((فكان كل من وليها منهم لا يقيم إلا سبعة أيام ثم يموت من الرعاف. ثم عم الرعاف عليهم فكانوا لا يتداركون، فهربوا...))[٢١]. كلما يريد أحد أن يتولى أمر البيت يصيبه الرعاف حتى أصاب كثيراً من القوم كذلك الحمى التي لم يكونوا يعرفونها, هذه الأمراض أجبرت أغلب أبناء قبيلة الأزد إلى ترك مكة والهجرة عنها فتفرقت في أنحاء الجزيرة العربية وانخزعت خزاعة بمكة، فأقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، وهو لحي، فولي أمر مكة، وسدانة الكعبة[٢٢], ويتبين أن الأزد لم يكونوا يعلموا بهذه الأمراض أي أنها لم تكن في بلادهم مما أدى إلى خروج الأزد من مكة إلا خزاعة فقد أقامت في مكة وبقت، وفيهم بنو إسماعيل بن إبراهيم (عليهما الصلاة والسلام) بمكة وما حولها، لا ينازعهم أحد منهم في شيء من ذلك، فتزوج لحي وهو ربيعة بن حارثة، فهيرة بنت عامر بن عمرو ملك جرهم، فولدت له عمرو بن لحي، وبلغ بمكة وفي العرب من الشرف ما

Corresponding author:

لم يبلغ عربي قبله, وهو أول من أطعم الحاج بمكة سدائف[٢٣] الإبل ولحمها على الثريد, وعم في تلك السنة جميع حجاج العرب بثلاثة أثواب من أثواب اليمن. وكان قوله في العرب دينًا متبعاً لا يخالف، وهو الذي بحر البحيرة[٢٤]، ووصل الوصيلة[٢٥]، وحمى الحام[٢٦]، وسيب السائبة[٢٧]، ونصب الأصنام حول الكعبة فقد ذكر القرآن الكريم هذه الاصناف من الهدي فقال تعالى ﴿ قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم لهمج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هٰ ﴾[٢٨]، وجاء بهبل من (هيت) من أرض الجزيرة الفراتية, فنصبه في بطن الكعبة. وهو أول من غير الحنيفية دين إبراهيم (عليه السلام)[٢٩]. ويذكر ((أن عمرو بن لحي كان كاهناً, حكم قومه على طريقة الكهان, وأنه أول من نصب الأوثان وأدخل عبادة الأصنام إلى العرب وغير دين التوحيد))[٣٠] .

وأقامت خزاعة على البيت والحكم بمكة ثلاثمائة سنة[٣١]، وكان بعض التبابعة قد سار إليه، وأراد هدمه وتخريبه فقامت دونه خزاعة، فقاتلت عليه أشد القتال حتى رجع. ثم آخر فكذلك. وأما التبع الثالث الذي اراد تخري البيت الحرام بتحريض بنو لحيان من هذيل وقالوا له لو انك هدمتها وبنيت عندك بيتاً, حتى تحج العرب اليه وفيه منافع كثيرة لك, ((فعندما هم لكي يهدمه ففي الطريق اظلمت الارض عليهم وريح شديد, فدعا احباراً كانوا معه من اهل الكتاب فسألهم عن ذلك , فقالوا: هل هممت لهذا البيت بسوء, فأخبرهم بما قال له بنو لحيان, وبما اراد ان يفعل , فقالت الاحبار: والله ما ارادوا إلا هلاكك وهلاك قومك, إن هذا بيت الله الحرام, ولم يَرِدهُ بسوء إلا هلك, قال: فما الحيلة؟, قالوا: تنوي له خيراً...))[٣٢], فبعد ذلك رجع عن ما كان ينوي اليه وذهب الى الكعبة المشرفة ونحر لها وكساها وجعل لها باباً، وأقام عنده أياماً، ثم رجع إلى اليمن[٣٣]، وكانت قريش في ذلك الوقت في بني كنانة متفرقة, وقد قدم في بعض الزمان حجاج قضاعة، فيهم ربيعة بن حزام بن ضبة، وكان قد هلك كلاب بن مرة بن كعب القرشي وترك زهرة وقصياً[٣٤] ابني كلاب مع أمهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سيل، فتزوج ربيعة بن حزام أمهما، وزهرة رجل بالغ، وقصي فطيم فاحتملها ربيعة إلى بلادهم من أرض عذرة، من أشراف الشام، فاحتملت

Corresponding author:

معها قصيا لصغره، وتخلف زهرة في قومه، فولدت فاطمة لربيعة رزاح بن ربيعة[٣٥]، فكان أخاً لقصي بن كلاب من أمه. عندما بلغ قصي مبلغ الرجال فبينما قصي بن كلاب في أرض قضاعة، لا ينتمي إلا إلى ربيعة بن حرام، إذ كان بينه وبين رجل من قضاعة شيء وقصي قد بلغ، فقال له القضاعي: ألا تلحق بنسبك وقومك فانك لست منا. فرجع قصي إلى أمه، وقد وجد في نفسه مما قال له القضاعي، فسألها عما قال له، فقالت: والله انت يا بني خير منه وأكرم، انت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وقومك عند البيت الحرام وما حوله[٣٦] فقدم مكة في موسم الحج فلما فرغ من الحج أقام بها، وكان قصي رجلاً جليداً، حازماً، بارعاً، فخطب إلى حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي ابنته حبى[٣٧] بنت حليل، فعرف حليل نسبه ورغب في الرجل فزوجه[٣٨]، وحليل يومئذ سادن الكعبة وأمر مكة، فأقام قصي معه حتى ولدت حبى لقصي اربعة أولاد (عبد الدار وهو أكبر ولده، وعبد مناف, وعبد العزى، وعبد), فكان حليل هو الذي يفتح باب الكعبة كونه سادنها، فإذا اعتل أعطى ابنته حبى المفتاح فتفتحه، فإذا اعتلت أعطت المفتاح زوجها قصياً أو بعض ولدها فيفتحه[٣٩].

رأى قصى أنه أولى بالكعبة وبأمر مكة من خزاعة وأن قريشاً فرع من إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام) وصريح ولده[٤٠], اختلفت الروايات في بيان الطريقة التي تولى فيها قصي زعامة مكة وامر الكعبة وهنالك ثلاث روايات في خصوص هذا الموضوع, أولها أن حليل لما دنى أجله نظر إلى قصي وإلى ما انتشر حوله من الولد من ابنته، فرأى أن يجعل سدانة مكة في ولد ابنته، فدعا قصياً فجعل له ولاية البيت، وسلم إليه المفتاح وقال له: ((أنت أولى بالكعبة والقيام عليها من خزاعة))[٤١]، وكان مفتاح الكعبة عند حبى فلما هلك أبوها وهي لا تستطيع فتح الباب وغلقه أعطت لزوجها قصي مفتاح الكعبة[٤٢].

أما الرواية الثانية فتقول إن حليل عندما دنى أجله أعطى مفتاح الكعبة إلى ابنته حبى فقالت: قد علمت إني لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه، قال: فإني أجعل الفتح والإغلاق إلى رجل يقوم لك به، فجعله إلى

Corresponding author:

أبي غبشان[٤٣]. فاشترى قصي ولاية البيت منه بزق خمر[٤٤] وبقعود[٤٥], فلما رأت ذلك خزاعة كثروا على قصي، فاستنصر بقريش وكنانة وأخاه من أمه رزاح بن ربيعة العذري، فقاتل خزاعة وانتصر عليهم وأجلاهم من مكة وولي قصي البيت وأمر مكة والحكم بها[٤٦]، وجمع قبائل قريش، فأنزلهم أبطح مكة وكان بعضهم في الشعاب ورؤوس جبال مكة، فقسم منازلهم بينهم، فسمي مجمعاً[٤٧].

أما الرواية الثالث فإن قصياً مشى إلى رجال من قومه من قريش وبني كنانة، ودعاهم إلى أن يقوموا معه في ذلك وأن ينصروه، فأجابوه إلى نصرته، وأرسل قصي إلى أخيه لأمه رزاح بن ربيعة، وهو ببلاد قومه من قضاعة، يدعوه إلى نصره، ويعلمه ما حالت خزاعة بينه وبين ولاية البيت، ويسأله الخروج إليه بمن أجابه من قومه, فأجابه أخوه رزاح, وحدث صِدام بين قصي ومن ناصره وبين خزاعة وبعد قتال شديد أوقع قتلى وجرحى بين الطرفين إلا أنه في آخر الأمر انتصر قصي بن كلاب هو ومن معه من قريش وكنانة وقضاعة لم تقاتل بنو كنانة مع قصي، انما كانت مع قريش من بني كنانة قبائل يسيرة، واعتزلت عنها بكر بن عبد مناة قاطبة[٤٨].

فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة ، قام يعمر بن عوف الشدّاخ[٤٩] فقال: ((ألا اني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين، فلا تباعة لأحد على أحد في دم، واني قد حكمت لقصي بحجابة الكعبة وولاية أمر مكة دون خزاعة لما جعل له حليل، وأن يخلى بينه وبين ذلك، وأن لا تخرج خزاعة عن مساكنها من مكة)) [٥٠].

ويبدو لي أن الرواية الأولى من الروايات الثلاث هي الأقرب للصواب وذلك لأن حليل الخزاعي هو الذي عهد إلى قصي أمر مكة وسدانتها كونه لم يكن له ولد سوى ابنته حبى, ومن غير المعقول أن يقوم حليل بتولية ابنته حبى سدانة الكعبة وهي غير قادرة على فتح الباب وإغلاقه أمام الحجاج ولا يمكنه أن يُوكل ابا غبشان بهذا الأمر وعنده قصي وأبناؤه قادرون على ذلك, هذا عن الرواية الثانية, أما الرواية الثالثة والتي مفادها أن قصياً استنصر بقريش وبعض بطون كنانة وأخاه لأمه رزاح العذري من قضاعة لطرد

Corresponding author:

قبيلة خزاعة من مكة, والراجح أن خزاعة رفضت تولي قصي بن كلاب أمر البيت كون أبناء خزاعة يرغبون بالاحتفاظ لنفسهم بزعامة مكة وخوفهم من الآثار المترتبة على انتقال زعامة مكة إلى قبيلة قريش وبالتالي ومن خلال ما كان يحمله قصي من رجاحة عقل وشخصية قوية استطاع أن يقاتل خزاعة هو ومن معه وينتصر عليها ويتولى أمر مكة المكرمة.

فسلمت ذلك خزاعة لقصي، وعظموا سفك الدماء في الحرم، وافترق الناس، فولي قصي بن كلاب سدانة الكعبة، وأمر مكة، وأبقى خزاعة على رباعهم وسكناتهم، لم يحركوا ولم يخرجوا منها ، فقال قصي في ذلك, وهو يتشكر لأخيه رزاح بن ربيعة:

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمَيْنِ بَنِي لُؤَيٍّ بِمَكَّةَ مَوْلِدِي وَبِهَا رَبِيتُ

وَلِي الْبَطْحَاءُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ وَمَرْوَتُهَا رَضِيتُ بِهَا رَضِيتُ

وَفِيهَا كَانَتِ الْآبَاءُ قَبْلِي فَمَا شُوِيَتْ أُخَيَّ وَلَا شُوِيتُ

فَلَسْتُ لِغَالِبٍ إِنْ لَمْ تَأَثَّلْ بِهَا أَوْلَادُ قَيْدَرَ وَالنَّبِيتُ

رَزَاحٌ نَاصِرِي وَبِهِ أُسَامِي فَلَسْتُ أَخَافُ ضَيْماً مَا حَيِيتُ [٥١]

فكان قصي أول رجل من بني كنانة أصاب ملكاً، وأطاع له به قومه[٥٢]، فكانت إليه الحجابة[٥٣]، والرفادة[٥٤]، والسقاية[٥٥]، والندوة[٥٦]، واللواء[٥٧]، والقيادة[٥٨]. فلما جمع قصي قريشاً بمكة سمي مجمعاً[٥٩].

فحاز قصي شرف مكة وانشأ دار الندوة للمشورة، وكان يدخلها ولد قصي كلهم أجمعون وحلفاؤهم، فلما كبر قصي ورق، كان عبد الدار بكره وأكبر ولده, فاجمع قصي على أن يقسم أمور مكة الستة، التي فيها الذكر والشرف والعز، بين ابنائه، فأعطى عبد الدار السدانة, لما مات قصي أقيم أمره في قومه بعد وفاته على ما كان عليه في حياته، وولي عبد الدار حجابة البيت، فلم يزل يتولاها حتى مات، وجعل عبد الدار الحجابة بعده إلى ابنه عثمان بن عبد الدار، ثم تولاها عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، ثم وليها ابو

Corresponding author:

طلحة عبدالله بن عبد العزى وقتل في معركة احد كافراً[٦٠]، ثم وليها ولده من بعده عثمان بن طلحة(رضي الله عنه)، حتى كان فتح مكة, وقد روي أن عثمان بن طلحة قال لقيني رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بمكة قبل الهجرة، فدعاني إلى دين الإسلام فقلت ((يا محمد العجب لك حيث تطمع أن أتبعك، وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث)) وقد كنا نفتح الكعبة في الجاهلية الاثنين والخميس، فأقبل رسول الله يريد أن يدخل الكعبة مع النّاس فأغلظت عليه ونلت منه، فحلم عني، ثم قال: ((يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت)) فقلت، لقد هلكت قريش وذلت, قال ((بل عمرت يومئذ وعزّت))، ودخل الكعبة، فوقعت كلمته منّي موقعا فظننت أن الأمر سيصير كما قال، فأردت أن ادخل في الإسلام فإذا قومي ينهوني عنه نهياً شديداً[٦١]. فلما كان يوم الفتح في السنة الثامنة للهجرة أرسل الرسول (صلى الله عيله وسلم) بلالاً إلى عثمان بن طلحة يأتيه بمفتاح الكعبة، فجاء بلال إلى عثمان، فقال: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) يأمرك أن تأتي بالمفتاح، فقال: نعم هو عند أمي سلافة[٦٢]، فرجع بلال إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) فأخبره أنه قال نعم، وأن المفتاح عند أمّه، فبعث إليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رسولاً فجاء، فقالت: لا، واللّات والعزّى، لا أدفعه إليك أبداً، فقال عثمان يا رسول الله أرسلني أخلصه لك منها، فأرسله، فقال: يا أماه ادفعي إليّ المفتاح، فأن رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) قد أرسل إليّ، وأمرني أن آتيه به، فقالت أمّه: لا واللّات والعزّى لا أدفعه إليك أبدا فقال: لا لات ولا عزى أنه قد جاء أمر غير ما كنا عليه، وانك أن لم تفعلي قُتلت انا وأخي فانت قتلتِنا، فو الله لتدفعنّه أو ليأتينّ غيري فيأخذه منك، فأدخلته في حجزتها، وقالت: أي رجل يدخل يده ها هنا [٦٣].

وقد روي أن عثمان قد أبطأ ورسول الله(صلى الله عليه وسلم) قائم ينتظره حتّى أنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق، ويقول: ((ما يحبسه فيسعى إليه رجل)). فبينما هما على ذلك وهو يكلمها إذ سمعت صوت أبي بكر وعمر(رضي الله عنهما) في الدّار، وعمر رافع صوته حين أبطأ عثمان, يا عثمان اخرج، فقالت أمّه: يا بنيّ خذ المفتاح، فأن تأخذه انت أحب إلي من أن يأخذه تيم وعدي، فأخذه عثمان، فخرج

Corresponding author:

يمشي به حتى إذا كان قريباً من وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) عثر عثمان فسقط منه المفتاح، فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) إلى المفتاح فحنى عليه بثوبه[٦٤].

قال لي رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يا عثمان: ((ائت بالمفتاح)) فأتيته به فأخذه مني، ثم دفعه إليّ وقال: ((خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم، يا عثمان أن الله استأمنكم على بيته، فكلوا مما وصل إليكم من هذا البيت بالمعروف))[٦٥] فلما وليت ناداني، فرجعت إليه، فقال: ((ألم يكن الذي قلت لك)), فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة ((ياعثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت)) فقلت: بلى. أشهد انك رسول الله، فقام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[٦٦]. وفي رواية أخرى أن العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه)[٦٧] طلب من الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يجمع لهم الحجابة مع السّقاية[٦٨], فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) أين عثمان بن طلحة, فدعا فقال: ((هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء)) قالوا: وأعطاه المفتاح ورسول الله(صلى الله عليه وسلم) مضطبع[٦٩]بثوبه عليه، وقال ((غيّبوه, أن الله تعالى رضي لكم بها في الجاهلية والإسلام))[٧٠]، وفتح الكعبة ودخلها، ثم خرج وهو يتلو هذه الآية: ﱡ جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قمﱠ[٧١], فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح, قال: وقال عمر بن الخطاب لما خرج (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو يتلو هذه الآية: فداهُ أبي وأمي ما سمعته يَتلوها قبل ذلك[٧٢], حتى دخل رسول الله له مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب، وسدانة الكعبة من عثمان بن طلحة، فقام العباس بن عبد المطلب فبسط يده، وقال: يا رسول الله بأبي انت وأمي، اجمع لنا الحجابة والسقاية، فقال رسول الله له: ((أعطيكم ما ترزؤون فيه، ولا تَرْزُؤون منه))، وروي عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) قال : قال الرسول (صلى الله عيه وسلم) في خطبته عندما فتح مكة المكرمة ((... ألا أن كل مأثرة في الجاهلية ودم ومال تحت قدمي هاتين, إلا ما كان من سدانة البيت أو سقاية الحاج, فاني أمضيتها لأهلها كما كانت))[٧٣].

Corresponding author:

أي أنه أقر العباس على وظيفة السقاية التي كانت هي له قبل الإسلام وبعد الإسلام فكانت في يده حتى توفي, وأقر عثمان بن طلحة على سدانة مكة فقال عنها عليه الصلاة والسلام((خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم)), وبقيت بيده حتى توفي سنة ٤٢هـ[٧٤], وكون عثمان بن طلحة بن عبدالله كان عقيماً ليس له ولد[٧٥], ومن المتعارف علية هو أن يتولى الرجل الأكبر سناً من بني عبد الدار سدانة البيت أصبح شيبة بن عثمان بن عبدالله ابن عم عثمان بن طلحة فقد بقيت سدانة البيت الحرام في بني شيبة منذ ذلك الحين إلى اليوم إذ يعرفون الآن ((بالشيبيين) سدنة بيت الله الحرام.

الهوامش

---

(١) سورة البقرة, آية:١٢٧.

(٢)ابن الأثير, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين (ت:٦٣٠هـ), الكامل في التاريخ, دار الصادر, (بيروت, ١٩٦٥م),ج ١٣,ص١٢٥.

(٣) **عبد الدار**: كان اكبر أولاد قصي بن كلاب فعهد اليه بوظائف الكعبة المشرفة. ينظر: ابن هشام, عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ), السيرة النبوية, تح: مصطفى السقا وآخرون, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, ط٢, (مصر, ١٩٥٥م), ج١, ص١٢٩.

(٤) الطبراني, سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت: ٣٦٠هـ), المعجم الأوسط, تح: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني, دار الحرمين , (القاهرة, د.ت), ج١, ص١٥٥-١٥٦, رقم الحديث٤٤٨.

(٥)الازرقي, ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الغساني المكي (ت:٢٥٠هـ), أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار, تح: رشدي الصالح, دار الاندلس للنشر, بيروت, د.ت, أخبار مكة, ج١, ص٨١.

(٦) **قطورا**: وهي بطن من بطون العماليق من العرب البائدة, كانوا في مكة المكرمة حتى غلبت عليهم جرهم و تولت امر مكة من بعدهم. ينظر: القلقشندي, ابو العباس الحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ), نهاية الارب في معرفة أنساب العرب, تح: إبراهيم الإبياري, دار الكتاب اللبنانين, (بيروت, ١٩٧٠م), ص٢١١.

(٧)الأزرقي, أخبار مكة, ج١, ص٨٢.

(٨) **قُعَيْقِعان**: وهو اسم جبل بمكة، قيل: انما سمي بذلك لأن قطورا وجرهم لما تحاربوا قعقعت الأسلحة فيه, وهو جبل ضخم مشرف على المسجد الحرام من الشمال. ينظر: ياقوت الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ), معجم البلدان, دار صادر، ط٢، (بيروت, ١٩٩٥م), ج٤, ص٣٧٩؛ عاتق غيث البلادي, معالم مكة التاريخية والأثرية, دار مكة للنشر والتوزيع, (مكة الكرمة, ١٩٨٠م), ص٢٢٣.

Corresponding author:

(٩) **أجياد:** موضع من بطحاء مكة، من منازل قريش البطاح. ينظر: البكري, ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت:٤٨٧هـ) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع, عالم الكتب, (بيروت, ١٤٠٣هـ),ج١, ص١١٥.

(١٠) **فاضح:** موضع قرب مكة عند جبل أبي قبيس، سمّي بذلك لأن بني جرهم وبني قطورا تحاربوا عنده فافتضحت قطورا يومئذ وقتل رئيسهم السميدع فسمي بذلك. ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج٤, ص٢٣١؛ الازرقي, أخبار مكة, ج١, ص٨٢.

(١١) **المطابخ:** شِعباً بأعلى مكة يقال له شعب عبدالله بن عامر بن كريز, سميت المطابخ بذلك لأن تبّعا عندما همّ بالبيت الحرام يهدمه فسقم، فنذر أن شفاه الله أن ينحر ألف من الابل، شكرا لله عزّ وجلّ، فعوفي بما نذر. ينظر: البكري, معجم ما استعجم, ج٤, ص١٢٣٧؛ الأزرقي, أخبار مكة, ج١, ص٨٤.

(١٢) الازرقي, أخبار مكة, ج١, ص٨٣.

(١٣)الأصبهاني, علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي(ت: ٣٥٦هـ), الأغاني, دار إحياء التراث العربي, (بيروت, ١٤١٥هـ), ج١٥,ص ١٤؛ الازرقي, أخبار مكة, ج١, ص٩١-٩٢.

(١٤) **اسياف قلعية:** نسبة إلى قلعة في الهند مشهورة بصناعة السيوف وهي أشهر السيوف واثمنها عند العرب قبل الإسلام, وقيل أن من اهداها إلى الكعبة هم من ملوك الفرس الذين كانوا يحجون مكة. ينظر: السهيلي, ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله (ت:٥٨١هـ), الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام, تح: عمر عبدالسلام السلامي, دار احياء التراث العربي, (بيروت, ٢٠٠٠م), ج٢, ص٦٧.

(١٥) الازرقي, اخبار مكة, ج١, ص٩٢.

(١٦) **مزيقياء بن ماء السماء:** وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن ابن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ينظر: ابن حزم الاندلسي, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي(ت: ٤٥٦هـ), جمهرة أنساب العرب, تح: لجنة من العلماء, دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٩٨٣م), ص٣٣١.

(١٧) ابن سعيد الاندلسي, نورالدين أبو الحسن علي بن موسى(ت:٦٨٥هـ), نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب, تح: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الاقصى, (عمان, د. ت) نشوة الطرب, ص١٤٠؛ ابن كثير, ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت: ٧٧٤هـ), البداية والنهاية, دار الفكر, (بيروت, ١٩٨٦م),ج٢, ص٢٦٢.

(١٨) الازرقي, أخبار مكة, ج١, ص٩٣؛ ابن ضياء: محمد بن احمد (ت:٨٥٠هـ), تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف, تح: علاء إبراهيم وأيمن نصر, دار الكتب العلمية, (بيروت, ٢٠٠٤م), ص٥٤.

(١٩) المعافري, عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت:٢١٣هـ), التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ, تح: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية, مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، (صنعاء، ١٣٤٧هـ), ص٢٩٠؛ ابن قتيبة الدينوري, عبدالله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ), المعارف, تح: ثروت عكاشة, الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢, (القاهرة ١٩٩٢م), ص٦٤٠.

(٢٠) **الرعاف:** هو سيلان الدم من الأنف, ينظر: عمر, أحمد مختار, معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي, عالم الكتب، (القاهرة, ٢٠٠٨م), ج١, ص٤٠٤.

(٢١) المعافري, ص٢٩١.

Corresponding author:

(٢٢) الفاسي, محمد بن أحمد بن علي(ت: ٨٣٢هـ), شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام, دار الكتب العلمية, (بيروت,٢٠٠٠م), ج١, ص٤٧٩؛ السمهودي, علي بن عبد الله بن أحمد الحسني(ت: ٩١١هـ), خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى, تح: محمد الأمين, (د.م, د.ت), ج١, ص٥٣٩.

(٢٣) **السدائف:** هي لحم سنام الابل. ينظر: ابن منظور, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري الرويفعي الإفريقي (ت : ٧١١هـ), لسان العرب, ط٣, دار صادر, (بيروت, ١٩٩٣م), ج٩, ص١٤٧.

(٢٤) **البَحيرة:** هي الناقة التي انجبت خمسة بطون نحروا الخامس اذا كان ذكراً أما اذا كان انثى فأنهم يشقون اذنها ويستحيونها فلا يشربون لبنها ولا يجزون وبرها ولا يركبون ظهرها وهي بمنزلة امها السائبة. ينظر: السهيلي, الروض الآنف, ج١, ص٢٣٠؛ النويري, احمد بن عبد الوهاب القرشي التيمي البكري (ت: ٧٣٣هـ), نهاية الارب في فنون الادب, دار الكتب والوثائق القومية, (القاهرة, ١٤٢٣هـ), ج٣, ص١١٦.

(٢٥) **الوَصيلة:** هي الشاة اذا اتمت سبعة ابطن عمدوا إلى السابع فاذا كان ذكر ذبح, وأن كانت انثى تركت, أما اذا كان ذكر وانثى قيل وصلت اخاها فحرما جميعاً. ينظر ابن حبيب, محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت: ٢٤٥هـ), المحبر, تح: إيلزة ليختن شتيتر, دار الآفاق الجديدة، بيروت, د.ت, ٣٣١؛ النويري, نهاية الارب, ج٣, ص١١٦.

(٢٦) **الحامِ:** هو الفحل من الأبل اذا انتج عشرة اناث متتابعات ليس بينهن ذكر حمى ظهره فلم يركب ولم يجز وبره و خلي في ابله يضرب فيها ولا ينتفع بغير ذلك. ينظر: ابن حبيب, المحبر, ص٣٣١؛ النويري, نهاية الارب, ج٣, ص١١٧.

(٢٧) **السائبة:** هي الناقة التي ولدت عشرة ابطن على التوالي كلهن اناث سيبت فلم يركب ظهرها احد ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها فما نتجت بعد ذلك من اناث شقت اذنها ثم خلي سبيلها ويفعل بها كما فعل بأمها. ينظر: ابن حبيب, المنمق في أخبار قريش, تح: خورشيد أحمد فاروق, عالم الكتب، (بيروت, ١٩٨٥م),ص٢٨٩؛ الفاسي, شفاء الغرام, ج٢, ٦٧.

(٢٨) سورة المائدة, آية: ١٠٣.

(٢٩) ابن حبيب, المنمق, ص٢٨٩؛ ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ), ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, تح: خليل شحادة, دار الفكر، ط٢, (بيروت , ١٩٨٨م), ج٢, ص٣٧٦؛ الفاسي, شفاء الغرام, ج٢, ص٦١؛ شيخو, رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب, مجاني الأدب في حدائق العرب, مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت,١٩١٣م), ج٣, ص٣١٥.

(٣٠) ابن هشام, السيرة النبوية, ج١, ص٧٦؛ الصالحي, محمد بن يوسف الشامي (ت: ٩٤٢هـ), سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد, تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض, دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٩٩٣م), ج١, ص٢٥٧؛ الملاح, هاشم يحيى, الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام احوالهم السياسية والدينية وأهم , دار الكتب العلمية, (بيروت, ٢٠٠٨م), ص٢٦.

(٣١) الازرقي, أخبار مكة, ج١, ص١٠٣-١٠٧.

(٣٢) الازرقي, أخبار مكة, ج١, ص١٣٢-١٣٣.

(٣٣) ابن هشام, السيرة, ج١, ص٢٤-٢٥-٢٦؛ابن الاثير, الكامل في التاريخ, ج١, ص٣٨٠٣٨١؛ ابن خلدون, العبر, ج١, ص٤٣٧.

(٣٤) **قصياً:** واسمه زيد، وسمى قصياً، لأن أباه مات عنه، فتزوجت أمه فاطمة من بني عذرة ربيعة بن حزام، ورحلت معه، وأخذت معها زيدا لصغره، فسمى قصيا لبعده عن دار قومه. ينظر: ابن هشام , السيرة , ج١ , ص١٠٤.

Corresponding author:

(٣٥) **رزاح بن ربيعة:** هو رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كبير العذري القضاعي , اخ قصي بن كلاب لأمه , وقد استنصر به قصي بن كلاب عندما اجلا خزاعة عن مكة فنصره . ينظر: ابن حبيب , المحبر , ص ٢٥١ .

(٣٦)ابن سعد, ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: ٢٣٠هـ), الطبقات الكبرى, تح: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٩٩٠م), ج١ , ص ٥٥, الطبري, ابو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ), تاريخ الرسل والملوك، دار التراث, ط٢, (بيروت, ١٣٨٧هـ), ج٢ , ص٢٥٦.

(٣٧) **حبى بنت حليل:** هي حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب الخزاعية , زوجة قصي بن كلاب و ام ولده (عبد الدار ، وعبد مناف وعبد العزى ، وعبداً). ينظر: ابن هشام , السيرة , ج١ , ص ١٠٦ .

(٣٨) الطبري , تاريخ , ج ١, ٥٠٦.

(٣٩)ابن كثير , السيرة النبوية, تح: مصطفى عبد الواحد, دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع, (بيروت, ١٩٧٦م), ج١, ص٩٤.

(٤٠) الدِّيار بَكْري , حسين بن محمد بن الحسن (ت: ٩٦٦هـ) , تاريخ الخميس في أحوال انفس النفيس, دار صادر, (بيروت, د. ت) , ج١, ص ١٥٤.

(٤١) الطبري , تاريخ , ج٢ ص ٢٥٧.

(٤٢) ابن كثير , السيرة النبوية, ج١ , ص ٩٤ ؛ المباركفوري, صفي الرحمن, الرحيق المختوم, دار المسرة, (د. م, ٢٠١٦م), ص٢٢.

(٤٣) **ابا غبشان:** هو سليم بن عمرو بن لؤي ابن ملكان بن قصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الخزاعة , وهو اخر من تولى سدانة مكة بعد أن باعها إلى قصي بن كلاب. ينظر: ابن الكلبي, ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت:٢٠٤هـ), نسب معد واليمن الكبير, مكتبة النهضة العربية, (بغداد, ١٩٨٨م), ج٢, ص٤٤٣؛ ابن كثير, البداية والنهاية, ج١, ص ١٠١.

(٤٤) **زق الخمر:** هو وعاء من أدم، يوضع فيه الخمر. ينظر: ابن منظور, لسان العرب , ج١ , ص ٤٥٥.

(٤٥) **قعود:** هو البكر من الإبل. ينظر: ابن منظور, لسان العرب , ج٣ , ص٣٦٠.

(٤٦) الطبري, تاريخ, ج٢, ص٢٥٦؛ الحميري, شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, تح: حسين بن عبد الله العمري وآخرون, دار الفكر المعاصر, (بيروت، ١٩٩٩م), ج٦, ص٣٥٧٠.

(٤٧) **مجمعاً:** هو لقب اطلق على قصي بن كلاب, لأنه استطاع أن يجمع أمر قريش، وتيمنت بأمره، فما تنكح امرأة، ولا يتزوج رجل من قريش، وما يتشاورن في أمر نزل بهم، ولا يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم إلا في داره, فكان أمره في قومه من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره. ينظر: الطبري, تاريخ, ج٢, ص٢٥٦؛ الفاسي, أبو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي (ت: بعد١١٣٢هـ), مستعذب الأخبار بأطيب الأخبار, دار الكتب العلمية, (بيروت, ٢٠٠٤م), ص٤٥.

(٤٨) ابن ضياء, تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف, ص٥٩.

(٤٩) **الشدّاخ:** واسمه يَعمَر بن عَوف بن كعب، وانما سمّي الشّدَّاخَ لأنه أصلَحَ بين قريشٍ وخُزَاعةَ في الحرب التي كانت بينهم وحكم لقريش في ولاية أمر البيت ومكة قيل سمي بالشدّاخ في ذلك اليوم. ينظر: ابن دريد الأزدي, أبو بكر محمد بن الحسن (ت: ٣٢١هـ), الاشتقاق, تح:عبد السلام محمد هارون, دار الجيل، (بيروت, ١٩٩١م), ص١٧١.

(٥٠) الازرقي, أخبار مكة, ج١, ص١٠٧؛ الفاسي, شفاء الغرام, ج٢, ص٨٢.

(٥١) عبد الجبار, عبدالله, قصة الادب في الحجاز, مكتبة الكليات الازهرية, (القاهرة, د. ت), ص٤٣٨.

Corresponding author:

(٥٢) ابن هشام, السيرة, ج١, ص١٢٤-١٢٥.

(٥٣) **الحجابة:** قفل باب الكعبة وفتحه للزائرين ولا يمكن لاحد الدخول داخل الكعبة الا بأمر الحاجب (السادن). ينظر: الفاسي, شفاء الغرام, ج٢, ص٩١.

(٥٤) **الرفادة:** هي من الوظائف التي انشأها قصي بن كلاب في مكة لإطعام الحجيج ايام موسم الحج إلى أن يخرجوا راجعين إلى بلادهم. ينظر: ابن كثير, السيرة النبوية, ج١, ص٩٨.

(٥٥) **السقاية:** هي وظيفة استحدثها قصي بن كلاب في مكة, الغرض منها توفير الماء للحجيج ايام الحج. ينظر: ابن سعد, الطبقات الكبرى, ج١, ص٦٧.

(٥٦) **دار الندوة:** وهي الدار التي بناها قصي بن كلاب وجعل بابها إلى الكعبة, وسميت دار الندوة لاجتماع الملأ من قريش فيها فيجلسون فيها لإبرام أمرهم وتشاورهم فيما بينهن بأمور قريش من زواج أو حرب أو مشورة. ينظر: ابن هشام, السيرة النبوية, ج١, ص١٢٥؛ الفاسي, شفاء الغرام, ج٢, ص١٠٥.

(٥٧) **اللواء:** وهي وظيفة انشأها قصي بن كلاب وهي ذات أهمية كبيرة لما للواء من أثر كبير في الحروب والمعارك في ايام العرب قبل الإسلام. ينظر: البلاذري, أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت: ٢٧٩هـ), أنساب الأشراف, تح: سهيل زكار وآخرون, دار الفكر, (بيروت, ١٩٩٦م), ج١, ص٥٣-٥٤.

(٥٨) **القيادة:** هي قيادة الجيش اذا حدثت معارك وكانت في بني عبد مناف. ينظر: الفاسي, شفاء الغرام, ج٢, ص١٠٩.

(٥٩) الفاسي, مستعذب الأخبار, ص٤٥.

(٦٠) العازمي, موسى بن راشد, اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (دراسة محققة للسيرة النبوية), المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع، (الكويت, ٢٠١١م), ج٣, ص٥٧٤.

(٦١) الصالحي , سبل الهدى ، ج٥ , ص ٢٤٤.

(٦٢) **سلافة:** هي سلافة بنت سعد بن شهيد الأوسية الانصارية , وهي والدة الصحابي عثمان بن طلحة سادن مكة لها ذكر في فتح مكة و قد اسلمت في ذلك العام. ينظر: ابن حجر العسقلاني, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ) , الإصابة في تمييز الصحابة, تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض, دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٤١٥هـ), ج٨ , ص١٨١ .

(٦٣) الازرقي , أخبار مكة , ج١ , ص ٢٦٦ ؛ الصالحي , سبل الهدى , ج٥ , ص ٢٣٧ ؛

(٦٤)الازرقي , أخبار مكة , ج١ , ص ٢٦٦ ؛ الطبراني, المعجم الكبير, تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي, مكتبة ابن تيمية, ط٢, (القاهرة, ١٩٩٤م), ج٩ , ص٦١, رقم الحديث , ٨٣٩٥.

(٦٥) الازرقي , أخبار مكة , ج١ , ٢٦٥-٢٦٦ ؛ القسطلاني , أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ), المواهب اللدنية بالمنح المحمدية, المكتبة التوفيقية, (القاهرة, د. ت), ج١ , ص ٣٩٠ ؛ الصالحي , سبل الهدى , ج ٥ , ص ٢٤٤ .

(٦٦) الطبراني, المعجم الكبير, ج٩, ص٦١؛ السهيلي, الروض الانف, ج٧, ص٧٥.

(٦٧) الازرقي, أخبار مكة, ج١, ص١١١.

(٦٨)ابن الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ), المنتظم في تاريخ الأمم والملوك, تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، (بيروت, ١٩٩٢م), ج٥, ص١٩٠؛ سبط ابن الجوزي, شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْاوغلي بن عبد الله (ت: ٦٥٤ هـ), مرآة الزمان في تواريخ الأعيان, تح: محمد بركات وآخرون, دار الرسالة العالمية، (دمشق, ٢٠١٣م), ج٧, ص٢٦.

Corresponding author:

(٦٩) **مضطبع:** هو أن يأخذ الإزار أو البرد فيجعل وسطه تحت إبطه الأيمن، ويلقي طرفيه على كتفه الأيسر من جهتي صدره وظهره. ينظر: ابن دريد, جمهرة اللغة, تح: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين, بيروت، ١٩٨٧م, ج١, ص٣٥٣؛ الشيباني, مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الجزري (ت: ٦٠٦هـ), النهاية في غريب الحديث والأثر, تح: طاهر أحمد الزاوي, محمود محمد الطناحي, المكتبة العلمية, (بيروت، ١٩٧٩م), ج٣, ص٧٣.

(٧٠) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت:٢٣٥هـ), المصنف في الأحاديث والآثار, تح: كمال يوسف الحوت, مكتبة الرشد, (الرياض, ١٤٠٩هـ), ج٧, ص٤٠٩.

(٧١) سورة النساء, آية: ٥٨.

(٧٢) الطبري, جامع البيان في تأويل القرآن, تح: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, (بيروت,٢٠٠٠م),ج٨, ص٤٩٢.

(٧٣) الدارقطني, أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: ٣٨٥هـ), سنن الدارقطني, تح: شعيب الارنؤوط وآخرون, مؤسسة الرسالة، (بيروت, ٢٠٠٤), ج٤, ص١٠٤, رقم الحديث٣١٧٢.

(٧٤) ابن حجر العسقلاني, الاصابة, ج٤, ص٣٧٣.

(٧٥) القسطلاني, المواهب اللدنية, ج١, ص٣٩٠.

Corresponding author: